متوسط بين مقاطعتي التكره والكودجام وهي خليط من الكيز والتكرية والاحرية خامساً (لغة الأكاوا) لم يبقَ سوى النزر القليل من الاحباش الذين يتكلمون لغة الاكاوا التي تشتق رأساً من الاحرية . وهي اليوم آخذة في طريق الدثار لتغلب هذه الاخيرة عليها (البقية لعدد آخر)

وحدة الآلهة رشف (רשף) وافولون ورمّان

لحضرة الدكتور يوسف اوفرد احد اعضاء جمعية علوم الآثار الكتابية القديمة في لندن

ان رِشف اسم اله فينيقي وآرامي ورد ذكره في كتابة شهيرة وُجدت في زنجرلي (في سورية الشمالية) . وليس رشف المذكور سوى الاله افولون معبود جزيرة قبرس ومعبود اليونان القدماء والدليل على ذلك كتابة اخرى اكتُشفت في تاماسوس (ليماسول) مخطوطة في لغتين فينيقية فيونانية وقد ورد في هذه الكتابة اسم الاله رِشف في الفينيقية وهو يُسمَّى باليونانية افولون فثبت انَّ رشف وافولون اله واحد . والغاية من هذه النبذة ان نبيّن انهُ من المرجح كون الاله الفينيقي رشف المعروف عند اليونان بافولون هو هو الاله الاشوري والبابلي المدعو رمّان او رِمون . وفي لستعمال التوراة لاسم رشف ما يؤيد هذا القول كما سترى

اعلم ان السهام التي عُرف بها الاله افولون انما كانت البرق والوباء وقد عبدهُ الفينيقيُّون على اسم رشف الذي كان يُرمز اليه بالشارات عينها . وكذلك رمّان عند الاشوريين كان معدوداً كاله الاوباء والصاعقة وكان من شاراته البرق ولذلك كانوا يلقبونهُ باسم بَرْكو او على الغالب باسم بِرْكو ومعناه في الاشوريَّة البرق ولهُ علاقة مع الاصل العبراني ברק (وكذلك في العربيَّة) ومما رواه الاستاذ العلّامة ساس (Sayce) في الدروس التي سمّاها هبرت (Hibbert Lectures) عن ديانة بابل واشور (ص ٢٠٥) انَّ الاله رمان (١ في بلاد ما بين النهرين كان مركّباً من الاثواء كالريح والزوبعة

١) كان رمّان في الزمن الغابر إله البرق والنور لان كوديا الملك خصّص في مدينة تلوه مبدًا اقامهُ في الهيكل الكبير وكتب عليه : « فليكشف رمّان الظلام » اشارةً الى قوّته المنيرة

واله الهواء . ويؤيد ذلك ما ورد في نشيد بابليّ قديم انَّ « الآلهة مارتو وفود رمّان ارياح سيئة وهي رُسل شياطين الوباء » فيظهر من ثمَّ انَّ السلاح الرباني الذي يُجعل في يد رمّان انّما هو ريح الحُمَّى الفاشية في فصل الخريف لانَّ هذا الاله يوصف في بعض النصوص القديمة « كشمس الصحراء المحرقة » (Utru-edina-guba) هكذا فسَّره الاستاذ ساس في دروسه السابق ذكرها (ص ٢٠٩) مستشهدًا بنصّ مثبت في جملة « كتابات غربيّ اسيَة البابليّة » (Cuneiform Inscriptions of Western Asia, II, 49, 30) على اننا لا نقطع بصحّة هذا التفسير لانَّ الدكتور پنچس الاثري البابليّ الشهير قد شرح الكتابة المذكورة هكذا « روح الانواء الساكن في الاقفار »

ولنا دليل آخر على وحدة الالهين رشف ورمّان . فانهُ في الصفيحة الحجريَّة الكبرى التي وجدها المعلم كلدواي (Koldewey) في بابل قد صُوِّر الاله رشف رمّان وفي يده البرق مصوّرًا على الهيئة التي ورد فيها في عدَّة آثار اشوريَّة . ومع هذا لا بأس من القول بان الاله رشف لم يُذكر في النصوص البابليَّة الساميَّة كما لم يوجد حتى الان اسم رشپو (raśapu) ولا لاصل الذي يشتقّ منهُ رشابا (Raśapu) (١

وقد وردت لفظة « رشف » في الكتاب المقدَّس وجاء معناها مثبتًا لما نحن في صددهِ . فجاء في المزمور ٧٧ (وفي العبرانية ٧٨) ع ٤٨ « انَّ الله دفع الى البَرَد بهائم المصريين واموالهم الى الحريق » فقولهُ « الحريق جاء » وفي الاصل العبراني רשפים ومعناها نار السماء والحريق ونار الصاعقة : وكذلك وردت اللفظة في سفر ايُّوب (٥ : ٧) مضافة الى لفظة ابن בני רשף فعُرِّبت بابناء البرق او سهام البرق كما صُوِّر افولّون قابضًا في يدهِ على السهام الناريَّة . وجاء في سفر المزامير (٧٥ : ٣) انَّ « الله كسر صواعق القوس » وفي الاصل ضمَّن لفظة « رشف » معنى « سهام القوس » وتلاعب باللفظة

على انَّ اللفظة نفسها وردت ايضًا في اسفار العهد القديم بمعنى الوباء والعدوى كما وردت لفظة « رمّان » في النصوص الاشوريَّة ففي سفر تثنية الاشتراع (٣٢ : ٢٤) حيث

---

١) قال پيرره (Pierret) في « البنيون المصري » (ص ٨٣) انَّ رشف كان الهًا فينيقيًّا ادخلهُ المصريُّون في جملة معبوداتهم كمثل لحرارة الشمس

قال: « وتفترسهم حتى مُلهبة » ورد بالعبرانية רשפי . وكذلك وردت في سفر حبقوق (٣: ٥): « امام قدميهِ تبرز حُمّى ملهبة ». ومثلهُ ايضاً في نشيد الاناشيد (٨: ٦): انَّ « لهيب المحبَّة لهيب نار » רשפי אש »

فوصف في النصّ الاول الريح الحارَّة المحرقة كالريح التي يزاولها الاله رمان . اما النصّ الثاني في حبقوق فالمراد بهِ الريح الآتية من اليمن وخصوصاً على ما تُرجّح الريح الجنوبيَّة التي تهبّ من قفر شور فقال: « يبرز امامهُ حمّ البرق و يرسل قدّامهُ الوباء »

وفي هذه النصوص ترى الشارات الدالَّة على « رشف اقلُّون رمّان » وهي كلها مرتبطة ارتباطاً واضحاً بحيث لا يجوز نسبتها الى الاتّفاق والصدفة (١

هذا وانَّ في الكتابة الموجودة في ابردين (Aberdeen) المعروفة « بكتابة رشف » التي نشرتها مجلّة « آثار الجمعيَّة الكتابيَّة الاثريَّة » (Proceedings of the Society of Biblical Archæology 1900, p. 271) وفسّرها العلم سيكلربرغ في مجلّة الآثار الاشوريَّة Zeitschrift für Assyriologie 1898, p. (120 ما يشعر بان الاله رشف كان يُدعى عند الحثيين والموابيين باسم شرمانا او شلمانا لانهُ يجمع بين شلمان ورشپو (Reśpu)- ولكنَّهُ ليس لدينا حجَّة كافية للظنّ بان الاله رمّان البابلي لهُ علاقة مع شلمان معبود السوريين او الاشوريين لانَّ الكتابات البابليَّة لا تكاد تفيدنا شيئاً عن الاله شلمان

وفي الختام ننبّه القرّاء بان توحيدنا بين الاله رشف وافولون ورمّان ليس هو حكماً قاطعاً وانّما نعرضهُ كرأي راجح للعلماء لا سيّما الذين ينقطعون للدروس الكتابيَّة ليعملوا فيهِ نظرهم فيقتدوه اذا رأوه فاسداً ويدعموه ان رأوه صحيحاً والسلام

---

١) راجع ايضاً ما كتبهُ العلّامة الشهير ماكس مولّر عن الاله رشف في كتابهِ « اسيَّة واوربَّة حسب ما ورد في الآثار المصريَّة (ص ٢١١ الخ)

٢) راجع Asien u. Europa nach altægytisch. Denkmäler